التغير الاجتماعي في دولة الامارات العربية المتحدة خلال العقود الثلاث الاخيرة دراسة تحليلية في مجال التنمية والخدمات الاجتماعية	اعداد الدكتور: عبد المهدي عبد الله السوداني (استاذ مشارك) قسم علم الاجتماع_ الجامعة الاردنية

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل ابرز التغيرات الاجتماعية التي حدثت في دولة الإمارات العربية خلال العقود الثلاث الأخيرة في مجال التنمية الإجتماعية والخدمات التعليمية والصحية والإسكان. وقد كشفت الدراسة عن حصول تحولات نوعية بعيدة المدى على مختلف الأصعدة الاجتماعية والتعليمية والصحية كان لها ابرز الأثر في تحويل مجتمع الإمارات من مجتمع البداوة التقليدي إلى مجتمع حضري.

وكان من أهم التغيرات التي شهدتها الإمارات خلال هذه الفترة زيادة عدد سكان الإمارات من حوالي نصف مليون نسمة إلى اكثر ثلاثة ملايين نسمة عام ٢٠٠٣، وتناقص عدد وفيات الأطفال تحت سن الخمس سنوات من ٢٢٣ عام ١٩٦٠ إلى ١٠ لكل ألف من السكان عام ٢٠٠٢، وارتفاع العمر المتوقع للحياة من ٥٤ سنة إلى ٧٥ عاما في التسعينات، وتناقص الأمية إلى اقل من ٢٠%، وارتفع متوسط دخل الفرد إلى حوالي ٦٠ ألف درهم.

كما كشفت الدراسة عن ترافق بعض الظواهر السلبية لعملية التغير من أهمها: استقدام إعداد كبيرة من الأيدي العاملة الآسيوية مما احدث خللا في التركيب السكاني وخطرا على الهوية الوطنية حيث يشكل الوافدون الأكثرية في الإمارات، إضافة إلى تأثيراتهم السلبية على اللغة والعادات الاجتماعية، بالإضافة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المصطلحات: مجتمع الإمارات، التغير الاجتماعي، الطبقة الاجتماعية، الخدمات الاجتماعية، التعليم والصحة والإسكان، التنمية الاجتماعية.

Abstract

The main objective of this research is studying and analyzing the most significant social changes and development that took place in the United Arab Emirates during the last three decades. The study revealed that far reaching changes have taken place in the social, educational health and housing services that changed Emirate's society from a traditional society into a modern society.

Among the most important changes that took place during this period is the increase of Emirates' population from half a million in the 1970 to more than three million in 2003; infant mortality rate decreased from 223 1960 to 10 per thousand; life expectancy increased from 54 to 75; illiteracy rate dropped to less than 20% and the average income reached 60 thousand Derhams.

It revealed some negative aspects that companied this change such as: the import of large numbers of foreign labors to the extant that they exceeded the local population; forming security threat to national identity and has negative effects on language and social customs. This is in addition to other negative social aspects such as high cost for marriage parties, the increase in crimes' rates, divorce, marriage from foreign women, and late marriages for men and women.

Keywords: Social change & Development, UAE family, Social services, housing, education, health.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التغير الاجتماعي في دولة الامارات العربية المتحدة خلال العقود الثلاث الاخيرة

دراسة تحليلية في مجال التنمية والخدمات الاجتماعية

مقدمة:

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة خلال العقود الثلاثة الاخيرة، تحولات نوعية بعيدة المدى على مختلف الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ادت الى تحويل مجتمع الامارات من مجتمع البداوة التقليدي، الذي كان يعيش على الرعي والصيد، الى مجتمع حضري، يعيش غالبية سكانه في مدن حديثة، ومنازل مزودة بجميع الخدمات الضرورية، ووسائل الراحة والرفاهية، ويتمتعون بمستوى معيشي بمائل أعلى مستويات المعيشة في العالم المتقدم. وقد ادى التقدم الاجتماعي والاقتصادي الشامل الذي شهدته دولة الامارات العربية المتحدة الى انتقال مجتمع الامارات الى مجتمع حديث، ينعم بالاستقرار والامن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي (معن عمر ٢٠٠١: ٧٧-٧٩) واصبحت الامارات العربية المتحدة بلد الفرص والاستثمار والعمل، لملايين العمال والمستثمرين والسياح العرب والاجانب.

وقد ادى هذا التطور الى نقل مجتمع الامارات العربية من العزلة شبه البدائية الى الاندماج النشط في المجتمع الدولي ومن الفقر المدقع الى الثروة والغنى ومن الجهل والامية الى العلم والثقافة ومن حضارة القرون الوسطى الى حضارة القرن العشرين. (ميثاء الشامسي ١٩٩٦: ١٣٠)

ويرجع العديد من الكتاب والباحثين هذه التغييرات والتطورات وما رافقها من نهضة شاملة الى اكتشاف البترول في دولة الامارات الذي يعتبره البعض العامل الوحيد وراء هذه النهضة المتميزة. ورغم اهمية البترول وعائداته المالية في اية تنمية اجتماعية او اقتصادية الا ان الفضل الاكبر في هذا التطور والتقدم الواضح الذي حققته دولة الامارات العربية المتحدة انما يعود بالدرجة الاولى الى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

السياسة التنموية الناجحة التي تبنتها الدولة في مختلف المجالات ونجاحها بتوظيف الموارد النفطية الهائلة التي حباها الله بها. وتجدر الاشارة هنا الى ان البترول بحد ذاته لا يصنع تنمية ولا حضارة لمجرد وجوده بل انه بحاجة الى توظيف واستخدام رشيد وادارة. ويمكن القول ان ما حققته دولة الامارات العربية المتحدة من تقدم وازدهار اقتصادي واجتماعي يفوق بكثير ما حققته العديد من الدول العربية والاجنبية التي لديها موارد بترولية ومالية مماثلة، لا بل ان العديد من الدول العربية والاجنبية البترولية كالعراق وليبيا والجزائر وفنزويلا وايران وبعض الدول الخليجية تعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية وديون خارجية وضعف البنية التحتية بالإضافة الى ان بعضها يعاني من الصراعات الاجتماعية والسياسية والحروب الداخلية والخارجية التي ادت الى تبديد عائداتها النفطية. وهكذا لابد لنا عند دراسة التجربة التنموية الاماراتية من ارجاعها الى اسبابها الحقيقية وعدم الاكتفاء بالقول ان النفط كان وراء تلك النهضة. فالنفط بحد ذاته لا يصنع تقدم ولا تنمية بل انه بحاجة الى تخطيط سليم واستثمار صحيح وتوظيف أكيد لخدمة المجتمع وتطوير المرافق العامة، وتطوير الاسس السليمة للبنية التحتية، وتسخيره لخدمة المواطن والاقتصاد الوطني. وهذا برأيي سر نجاح دولة الامارات فيما حققته من انجازات في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والاسكان والتعليم بالمقارنة مع غيرها من الدول النفطية العربية وغير العربية التي بدد الكثير منها معظم عائداته النفطية في الاستثمارات الداخلية او الخارجية الفاشلة او في الانفاق على الصراعات الاجتماعية والسياسية والعسكرية والحروب الخاسرة.

هذا وقد ساهم في احداث هذه التغيرات تعرض مجتمع الامارات الى مجموعة من الاحداث الكبيرة والمتلاحقة خلال العقود الثلاث الاخيرة كان من اهمها رحيل الاستعمار البريطاني، وتوحيد الامارات واستقلالها عام ١٩٧١، واكتشاف النفط واستغلال عائداته في ارساء دعائم الوحدة الوطنية وتشييد قواعد البنية التحتية والاجتماعية والاقتصادية الشاملة. ومن ابرز مؤشرات هذا التغير على

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الصعيد الديموغرافي خلال العقود الثلاث الاخيرة زيادة عدد سكان الامارات من حوالي نصف مليون نسمة الى اكثر ثلاثة ملايين نسمة عام ٢٠٠٠ وتضاعف عدد وفيات الأطفال تحت سن الخمس سنوات من ٢٢٣ عام ١٩٦٠ الى ٢٠ لكل الف من السكان (Rosling, 1999: 7) وارتفاع العمر المتوقع للحياة من ٥٤ سنة الى ٧٥ عاما في التسعينات (عبد الرزاق الفارس: ٢٠٠٠: ٣٢) وانخفاض الامية الى اقل ١٦% . وقد وفرت الدولة التعليم والصحة المجانية والمسكن والوظيفة المناسبة لكل مواطن، وارتفع متوسط دخل الفرد الى حوالي ٦٠ الف درهم، كما تم توصيل خدمات الماء والكهرباء والهواتف للغالبية العظمى من المنازل وربط المدن الرئيسية بشبكة من الطرق السريعة، اضافة الى مشاريع تشييد البنية التحتية من طرق وموانئ واتصالات وانترنت، واستقدام آلاف الأيدي العاملة من كل انحاء العالم للمساهمة في استكمال هذه النهضة نظرا لقلة الأيدي العاملة الوطنية. (وزارة التخطيط: ٢٠٠١).

أولا: أهداف البحث:

في ضوء ما تقدم يحاول البحث دراسة وتحليل ابرز التطورات الاجتماعية والتحولات السريعة التي حدثت في دولة الامارات العربية المتحدة خلال العقود الثلاث الاخيرة على الصعد التالية:

أ. على الصعيد العائلي: دراسة وتحليل اهم التطورات التي حدثت على البناء العائلي من حيث الوظائف والحجم والعلاقات الاجتماعية واهم المشكلات التي رافقت هذه التطورات والتحولات السريعة.

ب. على صعيد التعليم: دراسة وتحليل ابرز التطورات والتحولات الكمية والنوعية التي حدثت في مجال التعليم المدرسي والجامعي وفحص مدى قدرت المؤسسات التعليمية على سد الحاجات الوطنية من الايدي العاملة المدربة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ج- في مجال الاسكان: دراسة وتحليل دور الدولة في مجال الاسكان والتشييد والبناء وبيان مدى توفير السكن المناسب للمواطنين وغيرها من المشاريع الاسكانية ودور هذا القطاع في التنمية.

د- في المجال الصحي: دراسة وتحليل التطورات التي حدثت في المجال الطبي والرعاية الصحية وتحليل اوجه الانجازات التي حققتها الدولة في مجال توفير الدواء والمكواس والمؤسسات والاجهزة الطبية.

ثانيا: المنهج وطريقة جمع البيانات

يعالج هذا البحث كما اسلفنا التغيرات الاجتماعية التي حدثت في دولة الامارات العربية المتحدة في مختلف المجالات الاجتماعية والتعليمية والصحة والاسكان باعتبارها من اهم المؤشرات الاجتماعية التي تستخدم عالميا لقياس نهضة الامم والشعوب ومدى تقدمها وتحضرها. ولذلك فقد استخدم الباحث المنهج *التاريخي الاجتماعي* المتمثل في مراجعة اهم المعلومات والبيانات التي عالجت هذا الموضوع من بعض المصادر الاولية والثانوية واستخلاص ابرز معالم التقدم الاجتماعي على صعيد العائلة والتعليم والصحة والاسكان، التي حدثت في دولة الامارات خلال العقود الثلاثة الاخيرة وتقديمها بصورة علمية تحليلية وموضوعية من وجهة نظر اجتماعية. وقد اعتمد الباحث بصورة رئيسية على البيانات الاحصائية الرسمية التي تصدرها وزارة التخطيط في دولة الامارات العربية المتحدة وعلى تقاريرها الاقتصادية والاجتماعية والسكانية المنشورة في المجموعات الاحصائية السنوية، اضافة الى بعض الكتب والمراجع التي تم الحصول عليها من مكتبات جامعة الامارات ومركز زايد للتاريخ والتراث وبعض المواقع المعنية بدولة الامارات على شبكة الانترنت. ولتسهيل عملية الدراسة تم تقسيم البحث الى اربعة اقسام هي: ١. التغيرات على صعيد العائلة ٢. التغيرات في مجال التعليم ٣. التغيرات في مجال الاسكان ٤. التغيرات في مجال الصحة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١. التغيرات الاجتماعية على صعيد العائلة والعلاقات الاسرية.

بدأ مجتمع الامارات يعايش مرحلة الانتعاش الاقتصادي منذ الاستقلال والبدء في استثمار العائدات النفطية في تنمية المجتمع تنمية شاملة متكاملة ادت الى تغيير وجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية من حياة قوامها بعض الانشطة الاقتصادية البسيطة كالرعي والصيد والزراعة الى حياة حضرية قوامها نهضة اجتماعية اقتصادية عمرانية شاملة، يمكن التعبير عنها بالطفرة الحضارية، التى خلفت بدورها اثارا عميقة على سائر انساق المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. وقد استدعت هذه الطفرة حاجة ملحة لاستقدام آلاف الايدي العاملة من مختلف انحاء العالم وبخاصة من اسيا والدول العربية للمشاركة في استكمال هذه النهضة وبناء قواعد البنية التحتية. وقدم هؤلاء العمال بأنماطهم الثقافية والعائلية والمهنية ومعتقداتهم الدينية المغايرة لما هو سائد في مجتمع الامارات، مما ادى الى ظهور فئات اجتماعية وتجمعات سكانية وعمرانية متباينة، اثرت في الهيكل العام والبناء الاجتماعي والنسق العائلي والثقافي لمجتمع الامارات. كما نتج عن هذه العملية التنموية ظهور فئات اجتماعية واقتصادية وسياسية جديدة مارست تأثيرها على مجمل الحياة والبناء الاجتماعي جنبا الى جنب مع تأثير وسائل الاتصال والاحتكاك الحضاري ووسائل الاعلام والانترنت. (منى البحر ١٩٩١ :٢٥-٢٦)

هذا وتحظى الاسرة في الامارات باهتمام كبير باعتبارها الوحدة البنائية الاولى في المجتمع. وقد برز اهتمام الدولة بالاسرة من خلال دستورها الذى كفل للاسرة الاماراتية كيانها ووجودها واستقرارها كما نصت على ذلك مواده (١٤-٢٠). وقد لخص الشيخ زايد معالم الاستراتيجية الاجتماعية الهادفة الى تقدم المجتمع وبناء الانسان الاماراتي في خطابه امام المجلس التشريعي بتاريخ ١٣ فبراير ١٩٩٢ بأنها: مبادئ العدالة الاجتماعية وتوفير الامن والطمأنينة وتكافؤ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفرص لجميع المواطنين والتضامن والتراحم واعتبار الاسرة اساس المجتمع قوامها الدين والاخلاق وحب الوطن ورعاية الطفولة والامومة وحماية القصّر وغيرهم من الاشخاص العاجزين عن رعاية انفسهم والزامية التعليم ومجانيته وتوفير الرعاية الصحية وتوفير العمل للمواطنين وتأهيلهم له (خالد القاسمي :١٩٩٨: ١٥٠).

اضافة من الناحية الاجتماعية فتحظى التغيرات التي طرأت على الاسرة في الامارات العربية المتحدة بأهمية كبيرة لعدة اسباب من اهمها:

١. ان التغير الاجتماعي يؤثر على علاقات وتفاعلات افراد الاسرة واعضائها مع بعضهم البعض ومع المجتمع اذ قد يؤدي التغيير اما الى تدعيم تلك العلاقات وتقويتها او اضعافها.

٢. تضطلع الاسرة بدور هام في نقل ثقافة المجتمع الى الافراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ويعتمد نجاح هذه العملية على توعية القائمين على هذه العملية. وبقدر ما يتمتع القائمون على شؤون الاسرة او الاهل من الوعي والاصالة والوطنية بقدر ما يتمكنوا من تحصين اطفالهم ضد تأثير الثقافات المستوردة. ان تراجع دور الام في اضطلاعها بعملية التربية والتنشئة الاجتماعية وتوكيلها الى الخادمة الاجنبية له انعكاسات سلبية على القيم والاخلاق والهوية الوطنية.

٣. تسير العلاقات الاجتماعية كما هو معروف وفق ضوابط ومعايير اجتماعية ثقافية وبقدر اصالة وفاعلية تلك الضوابط التي تتمسك بها الاسرة تكون تلك العلاقات قوية وبقدر ضعف تلك الضوابط او اختفائها من محيط الاسرة او عدم فاعليتها تتفاقم القيم السلبية وتضعف العلاقات الاسرية.

٤. ان التقاعس عن اداء الادوار الاجتماعية من قبل الاب او الام ينتج عنه الكثير من المشكلات الاجتماعية والتي على رأسها الطلاق وانحراف الاحداث والجريمة والفساد الاخلاقي وغيرها.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥. تشـــكل الثقافة العربية الاسلامية هوية دولة الامارات العربية وهي بحاجة الى انتـــباه دائـــم نتيجة للتعدد الثقافي والتنوع الحضاري السائد فيها اذ يخشى من تســـرب الـــروح الماديـــة في الامارات مما قد يؤدي الى ضعف القيم الروحية وتغليـــب المصـــالح الفردية على المصالح الوطنية الاجتماعية (عبد الله لؤلؤ وأمنه خليفة ١٩٩٦ :٦٧-٦٨)

هـــذا وقـــد تأثـــرت الاسرة الاماراتية بالتغيرات التي طرأت على مجتمع الامارات وتمثلت ابرز مظاهر هذا التغير خلال العقود الثلاث الاخيرة بما يلي:

١. من حيث الشكل: تغيرت الاسرة الاماراتية من اسرة تقليدية ممتدة يتعايش فيها ثلاثـــة اجيال تحت سلطة كبير العائلة الذى كان يتمتع بسطة مطلقة على جميع افراد وشؤون العائلة الى اسرة نووية، كما ساهم التعليم وعمل المرأة ولختلاف المهـــن وارتفـــاع مســـتوى المعيشة في تغيير بناء الاسرة ووظائفها وحجمها (محمد الرميحي:١٩٨٤: ١٤٦)

٢. على صعيد الاستقرار: تحولت الاسرة الاماراتية من اسرة تتمتع باستقرار نسبي ضـــمن مجتمع متجانس الى اسرة غير مستقرة في مجتمع غير متجانس تسوده المنافســـة والصراع على صعيد القيم والعادات والتقاليد والعمل بين المواطنين والوافدين من جهة وبين الوافدين فيما بينهم من جهة اخرى.

٣. علـــى صـــعيد التربـــة والسلطة: تحولت الاسرة الاماراتية من اسرة تقليدية تسود فـــيها سلطة ابوية شبه مطلقة وتعاني فيها المرأة من دونية في جميع اوضاعها الـــى اسرة تعززت فيها استقلالية الابناء والبنات وتدعم فيها دور المرأة بسبب التعليم والعمل (هند القاسمي: ١٩٩٨).

٤. فـــي مجال العلاقات الاجتماعية: الانتقال من زواج الاقارب والمهور المعتدلة وحفـــلات الاعـــراس التقلـــيدية البســـيطة الى تنوع الزواج والمغالاة بالمهور

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وجميلات الاعراس التي باتت تقام في الخيم والفنادق الفخمة ويرافق بعضها الرقص والغناء في بعض الحالات.

٥. في مجال السكن: انتقلت الاسر من المساكن الشعبية البسيطة والخيام البدوية والتي كان بعضها يفتقر الى معظم الخدمات ووسائل الرفاهية الى الشقق والفلل والقصور المزودة بجميع وسائل الراحة والرفاهية والكماليات.

٦. على صعيد الثقافة والتعليم والعمل: انتقلت الاسر من الجهل والامية الى التعليم والثقافة وخروج المرأة للتعليم والعمل والتقليل من الاعتماد على المرأة في جميع الاعمال المنزلية الى الاعتماد على الخدم والآلات الكهربائية المنزلية (عائشة السيار: ١٩٩٠: ١١٠-١١٤ و هند القاسمي: ١٩٩٣).

٧. في مجال تقدير المكانة الاجتماعي: تناقصت اهمية العائلة الممتدة في تقدير المكانة الاجتماعية للمواطن حيث اصبحت الفرصة متاحة للكثير من المواطنين لاكتساب اهميتهم النسبية ومركزهم الاجتماعي من خلال دخلهم ومهنتهم وتحصيلهم العلمي ووعيهم الثقافي ولم يعد لحجم الاسرة تلك الاهمية الاجتماعية والاقتصادية السابقة (مسنى البحر ١٩٩١: ٧٢). ولكن ذلك لا يعني ضعف التمسك بالنسب العائلي والقبلي والاعتزاز به خاصة في ظل مشاعر الشعب بانه اقلية بالمقارنة مع العمالة الاسيوية.

٨. على صعيد الادوار الوالدية: ادت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الى تغير واضح في دور الاب والام حيث تغير دور الاب وتقلصت بعض سلطاته بسبب غيابه عن البيت وانشغاله بمتابعة اعماله التجارية والوظيفية (عبد الله لؤلؤ وامنة خليفة: ١٩٩٦: ٥٢-٥٣). وفي المقابل تعزز دور الام التي باتت عليها المسؤولية الاولى في تربية الابناء وحل مشاكلهم وقضاء حاجاتهم اليومية، واصبح للأبناء استقلالية اكبر في اختيار المهنة كما اصبح لهم رأي في الموافقة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على شريك الحياة وبخاصة للذكور عما كان عليه الأمر في الأسرة الممتدة (منى البحر: ١٩٩١: ٧٣-٧٤).

٩. على صعيد العلاقات القرابية: ضعفت الروابط الاسرية والقرابية نتيجة للاستقلالية الفردية إذ ان السكن المستقل والتباعد الجغرافي للابناء والاقارب ادیا الى ضعف هذه الروابط.

هذا ومن أهم أسباب التغيرات التي طرأت على الاسرة ما يلي:

١. تحسن الاوضاع الاقتصادية وارتفاع مستوى الدخل والمعيشة، والحراك الاجتماعي والتعليم والعمل والحراك الجغرافي وبخاصة الهجرة من البادية والارياف الى المدن.

٢. العمالة الوافدة والتنوع في التركيب السكاني وازدواجية الثقافة المتمثلة في نوعية السكان وتعدد لغاتهم وثقافاتهم وديانهم: مواطنين غير مواطنين، عرب غير عرب، تعليم عربي وغير عربي، معايير سلوك اصيلة واجنبية، مما ادى الى تقاعس بعض المواطنين عن اداء ادوارهم ومسؤولياتهم العائلية والاعتماد على الوافدين والمربيات الاجنبيات واقتباس بعض العادات والتقاليد ومراسم الزواج من الوافدين ووسائل الاعلام. (عبد الله لؤلؤ وامنة خليفة ١٩٩٦: ٧٤-٧٥).

٣. توفر الادوات التكنولوجية المنزلية والخدم أدت إلى اختزال دور المرأة في المنزل وتقليل اعبائها التقليدية من غسيل وطبخ وظهور وقت فراغ كبير ساعد في توفير الوقت المناسب للدراسة والعمل ومشاهدة التلفزيون والتسوق والزيارات (محمد السويدي واخرون: ١٩٩٤).

٤. توفر وسائل الترفيه من خلال المحطات التلفزيونية الفضائية والفيديو والسينما اضافة الى توفر وسائل الاتصال عبر الهواتف النقال والانترنت، مما ادى الى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تزايد المسافات بين افراد الاسرة وتعزيز الاستقلالية والفردية وتقمص بعض مظاهر الحضارة الغربية (سيد حريز ومحمد المنصور ١٩٩٧: ١٤).

٥. انشغال الرجال بمتابعة اعمالهم التجارية او الوظيفية وغيابهم الطويل عن المنزل والاعتماد على الخدم والسواقين لقضاء حاجات الأسرة مما عزز دور الزوجة في تربية الابناء وتحمل المزيد من المسؤوليات العائلية.

هذا وتجدر الاشارة هنا انه وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها المرأة على الصعيد الاجتماعي بشكل عام والصعيد العائلي بشكل خاص الا ان نظرة الرجل لها ولدورها في المجتمع لم تتغير كثيرا والدليل على ذلك حصر اعمالها في مجال التدريس والتمريض وبعض الاعمال المكتبية في الدوائر الحكومية واستبعادها عن الوظائف القيادية وحصر زواجها ضمن الخيارات الاسرية والقرابية التقليدية مع احتفاظها بحق الحرية واستشارتها في مسألة زواجها. كما نتج عن هذه التغيرات الاجتماعية الواسعة بعض المشكلات الاجتماعية والتي من ابرزها التفكك الاجتماعي والطلاق والانحراف الاحداث والزواج من اجنبيات وظهور مشكلة العنوسة والعنوسة الاحداث والطلاق وغيرها من المشكلات الاجتماعية (عباس احمد: ١٩٩٣).

٢. تطور التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة:

أ.التعليم الحكومي:

شهد قطاع الخدمات التعليمية بدولة الامارات العربية المتحدة تغيرات هيكلية جذرية من الناحيتين الكمية والنوعية، خلال العقود الثلاث الاخيرة، استهدفت في محصلتها النهائية الإرتقاء بالخدمات التعليمية وتحسينها حتى وصلت الى مستويات متقدمة بالمقارنة مع العديد من الدول العربية. ونتيجة للسياسات المتميزة التي قامت بها المؤسسات التعليمية الاتحادية انتشرت الخدمات التعليمية في مختلف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

انحاء الامارات العربية المتحدة وأصبح التعليم، بمختلف انواعه ومستوياته، متاحا لكافة السكان والزاميا في مرحلته الابتدائية ومجانيا بمختلف مراحله للامارتيين.

وانطلاقا من اهتمام الدولة بالتعليم باعتباره العامل الرئيسي في تقدم المجتمع ونهضته اصدرت الدولة القانون الاتحادي رقم ١ بشأن الزامية التعليم ، تعهدت الحكومة بتوفير كل متطلباته المادية والبشرية بما في ذلك المباني والمدرسين والكتب. وتولت الدولة الاتحادية منذ قيامها المسؤولية الكاملة والاشراف التام على التعليم العام والخاص وتولت منذ الاستقلال الاشراف على المدارس التي كانت تخضع للاشراف الكويتي، وأصدرت قانونا اتحاديا ينظم التعليم الخاص ويحدد اهدافه وبرامجه واجراءات الترخيص للمدارس الخاصة.

وجدير بالذكر ان تطور الخدمات التعليمية في الامارات العربية المتحدة قد مر بثلاثة مراحل مميزة هي:

المرحلة الأولى:

بدأت مسيرة التعليم خطواتها المتواضعة الاولى منذ بداية القرن الماضي كغيرها من البلدان العربية ومرت حركة التعليم بظروف صعبة لا سيما خلال النصف الاول من القرن العشرين سواء من حيث الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية اومن حيث السيطرة الاستعمارية على مقدرات بلدان المنطقة وشعوبها. ومع ذلك فان حركة التعليم في الامارات اعتمدت في بداية انطلاقها على سواعد ابنائها الذين ادركوا قيمة التعليم واهميته في النهوض بالمجتمع. وقد بدأ التعليم بما يسمى بنظام المطاوعة الذى كان التدريس فيه يقتصر على تدريس المبادئ الدينية واللغة العربية ومبادىء الحساب، ويعتمد كليا على الجهود الذاتية للمطوع او المطوعة دون ان يكون هناك مناهج محددة او مباني او فصول او ميزانيات، وكان التدريس يتم في كتاتيب ويقوم بالانفاق عليه بعض التجار والشيوخ (عبد الله الطابور: ٢٠٠٠).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المرحلة الثانية: بداية التعليم النظامي:

يعتبر عام ١٩٥٢ البداية الحقيقية للتعليم النظامي في دولة الإمارات العربية حيث خرجت العملية التعليمية من نظام (المطاوعة) في كل ما يتعلق بها من مناهج وكتب دراسية ومدرسين ونظام الامتحانات وأوجه التمويل والإنفاق الى التعليم النظامي. وافتتحت اول مدرسة نظامية في الشارقة في ذلك العام تحت اسم القاسمية وفي دبي مدرسة الاحمدية وافتتحت مدارس نظامية اخرى في عجمان عام ١٩٥٨ وفي ام القيوين عام ١٩٥٩ وفي الفجيرة عام ١٩٦١. أما في امارة أبو ظبي فقد بدأ التعليم النظامي عام ١٩٥٨ حيث افتتحت فيها المدرسة الفلاسية كما افتتحت المدرسة النبهانية في العين وافتتحت اول مدرسة للبنات في الامارة عام ١٩٦٣ (محمد العاصي١٩٩٣: ٥٥-٦٠). وقد شاركت بعثات تعليمية من كل من الكويت ومصر وقطر والبحرين في نشر التعليم في الامارات الشرقية بينما ساهمت البعثات الاردنية في العملية التعليمية في امارة ابو ظبي (عبد الرحيم الشاهين:١٩٩٧: ٢٣).

وقد حقق التعليم خلال هذه المرحلة توسعا كبيرا ادى الى زيادة ملحوظة في اعداد المدارس والمعلمين والطلاب حيث زاد عدد المدارس من مدرسة واحدة عام ١٩٥٣ الى ٧٤ مدرسة عام ١٩٧٢ وزاد عدد المعلمين من ٦ عام ١٩٥٣ الى ١٥٨٥ معلم ومعلمة عام١٩٧٢ وزاد عدد الطلاب من ٢٣٠ عام١٩٥٣ الى ٣٢٨٦٢ عام ١٩٧٢. وكان لهذه الفترة دور رئيسي في وضع اللبنة الاولى للتعليم بعد قيام الاتحاد (محمد العاصي:١٩٩٣).

المرحلة الثالثة : تطور التعليم بعد الاستقلال:

لقي التعليم إهتماما ورعاية متزايدة منذ الأيام الأولىلقيام دولة الإتحاد في عام ١٩٧١ حيث توجهت جهود الدولة نحو إتاحة التعليم بأنواعه واشكاله المختلفة لجميع المواطنين والوافدين. وقد نصت المادة السابعة عشرة من الدستور المؤقت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على: "ان التعليم عامل اساسي لتقدم المجتمع وهو الزامي في مرحلة الابتدائي ومجاني في كل مراحله".

ويمكن القول أن التطورات الحقيقية لمسيرة التعليم في دولة الامارات قد بدأت خلال هذه الفترة وكان من أول إنجازاتها توحيد الأنظمة التعليمية بين مختلف إمارات الدولة، حيث كان السلم التعليمي يختلف بين إمارة أبو ظبي وبين بقية الإمارات، كما شهد التعليم نموا كميا كبيرا في عدد الطلاب والمعلمين والمدارس والميزانيات المخصصة للتعليم. وقد أكدت السياسات التعليمية التي اعتمدتها الدولة ضرورة نشر التعليم في القرى والمناطق النائية كما في المدن وبرزت نتائج الجهود الكبيرة التي بذلت في سبيل تطويره وتحسين نوعيته، ومنها قيام التخطيط التربوي ومحاولة إحكام معالجته ضمن إطار التخطيط الشامل للتنمية الاجتماعية والاقتصادية. هذا ولم يقتصر التعليم خلال هذه الفترة على التعليم الحكومي فقط بل برز التعليم الخاص ولعب دورا هاما في استيعاب جزءا من الطلاب في المراحل الأساسية.

ومنذ بداية التسعينات أدركت الدولة أهمية التعليم في تحقيق التكامل والتنمية الاجتماعية الشاملة لذا فقد خصصت الإعتمادات الكبيرة للنهوض بالعملية التربوية بمختلف مستوياتها وأصبحت النهضة التعليمية الشاملة في جميع مراحل التعليم حيث بلغ الإنفاق الحكومي على الخدمات التعليمية ٣٣٩٢,٧ مليون درهم عام ١٩٩٥/٩٤ وبنسبة ١٩% من جملة الإنفاق الحكومي الاتحادي وارتفع إلى ٤٧٥٨,٨ مليون درهم عام ٢٠٠٠/٩٩ وبنسبة ٢٣,١% من الإنفاق الحكومي الاتحادي ، ويعتبر هذا المعدل من أعلى معدلات الإنفاق على التعليم مقارنة بمعدلات دول مجلس التعاون الخليجي، والتي تخصص نسب تتراوح بين ١٥-٢٠% للتعليم من الميزانيات العامة. (وزارة التخطيط التقارير الاقتصادية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والإجتماعية: ٢٠٠١) وبلغت ميزانية التربية والتعليم للعام ٢٠٠١ ، اكثر من خمس مليارات درهم (جريدة الخليج ٢٤/١١/٢٠٠١ : ٦)

واقتضت النهضة التعليمية توسعاً ضخماً في الأجهزة التربوية مما نتج عنه طفرة تعليمية كبرى تمثلت في التزايد المستمر لإعداد الطلاب حيث ارتفع عدد الطلبة في التعليم الحكومي والخاص من ٤٨٠ ألف طالب عام ١٩٩٥ إلى ٥٦١ ألف طالب عام ٢٠٠٠ . وارتفع عدد طلبة التعليم الحكومي من٢٢٨٦٢ ألف طالب عام ١٩٧٢ إلى ٣١٨٢٦٧ ألف طالب وطالبة في العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ (وزارة التربية والتعليم: إحصائية التعليم: ٢٠٠١).

هذا وتجدر الإشارة إلى أن نسبة المواطنين في مدارس الحكومة قد بلغت خلال الاعوام ١٩٩٧-٢٠٠١ حوالي ٦٦،٦% من إجمالي الطلاب في هذه المدارس حيث بلغ عددهم ٢١٢٠٣٩ طالبا وطالبة مقابل ١٠٦٢٢٨ طالبا وطالبة من ابناء الوافدين شكلوا حوالي٣٣،٤% من اجمالي الطلاب في المدارس الحكومية، هذا بالاضافة الى ١١٠ مراكز لتعليم الكبار يتعلم فيها ١٨٦٥٥ طالب وطالبة في مختلف المراحل التعليمية في العام ٢٠٠١ (وزارة التخطيط الجداول الاحصائية ٢٠٠١ جدول ١٣/٤ ص ٣١٠ وجدول ١٣/١٣ ص ٣٢٥)، وجدول ١٣/١٣ ص ٣٢٥).

ب. التعليم الخاص:

هذا ونتيجة لسياسة الدولة على تشجيع القطاع الخاص في المساهمة في عملية التنمية ، فقد برز دور هذا القطاع في مجال التعليم كما في مختلف مجالات العمل الأخرى . وبعد أن كانت مساهمته محدودة خلال فترة الثمانينات والتي لم تتجاوز نسبة الطلبة المنتظمين في التعليم الخاص ١٫٢٤% من مجموع الطلبة في الدولة، وشهدت فترة التسعينات توسعاً ملحوظاً في خدمات التعليم الخاص حيث ارتفعت نسبة مساهمته في مجموع الطلاب إلى ٤١,٩% في العام الدراسي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٩٩٩/٢٠٠٠، وارتفع عدد الطلبة بالتعليم الخاص في هذا العام إلى ٢٣٦ ألف طالب وطالبة.

هذا وقد وصل عدد المدارس الخاصة في بداية التسعينات الى ٣٠٢ مدرسة تطبق المنهاج الوطني بالاضافة الى بعض المدارس الباكستانية والهندية والايرانية والامريكية والانجليزية التي تطبق مناهج اجنبية مقابل ٨٥١ مدارس حكومية. (يوسف الحسن وطه حسن ٢٠٠٠ :١٠٠-١٠١).

ويعكس المعدل العالي لنمو أعداد الطلبة في المدارس الخاصة مدى النجاح الذي حققته الجهود المبذولة في هذا القطاع لاستيعاب المزيد من الطلاب الوافدين والمواطنين اذ زادت نسبة الطلاب المواطنين في التعليم الخاص من ٩٤% في العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤ إلى ١٦ % في العام الدراسي ٩٩/٢٠٠٠. ويعود هذا التطور في التعليم الخاص إلى عدة عوامل أهمها قيام الدولة مؤخرا وبعض المؤسسات بتحمل كل أو جزء من نفقات التعليم لأبناء العاملين بها إلى جانب ارتفاع الدخول والذي دفع بالكثير من المواطنين إلى إلحاق أبنائهم بالتعليم الخاص، على الرغم من المستوى الجيد الذي يتمتع به التعليم الحكومي. وتأتي الإجراءات التنظيمية لعملية القبول لأبناء الوافدين بالمدارس الحكومية والتي قامت الجهات المعنية بإصدارها حافزاً قوياً للقطاع الخاص نحو إنشاء العديد من المدارس الخاصة لتستوعب الفئات التي لا تنطبق عليها معايير القبول طبقاً للإجراءات المنظمة لإجراءات القبول الرسمية والتي منعت ابناء الوافدين من الدراسة في المدارس الحكومية اعتبارا من عام ٢٠٠١/٢٠٠٢ .

وتشير كل المؤشرات العلمية المعتمدة لقياس المستوى العلمي بأن مستوى التعليم الحكومي مساوياً لمثيله في التعليم الخاص بل وتشير بعض المؤشرات إلى تقدمه على التعليم الخاص، وتقاربهما في البعض الآخر ، فقد بلغ معدل التأطير – هيئة تعليمية /. طالب ١١,٩ طالب و طالبة لكل مدرس في التعليم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحكومي مقابل ١٤،١ طالب و طالبة في التعليم الخاص في العام الدراسي عام ٩٩/٢٠٠٠ (وزارة التخطيط: التقرير السنوي ٢٠٠١).

ج. التعليم الخاص مقارنة بالتعليم الحكومي:

يلاحظ من البيانات المتاحة إن التعليم الخاص قد انحصر في البداية وحتى أواسط الثمانينات بمراحل التعليم الابتدائي وبنسبة اقل في مراحل التعليم العليا. وأستمر هذا الوضع حتى بداية التسعينات حيث شهدت هذه الفترة ارتفاعاً ملحوظا لمساهمة التعليم الخاص في مختلف المراحل التعليمية بما في ذلك التعليم العالي.

هذا ومع زيادة النمو في أعداد الطلبة ارتفعت أعداد الهيئات التعليمية والإدارية خلال هذه الفترة بصورة كبيرة حيث ارتفع عدد المعلمين في هذا القطاع إلى ١٤٧٠٠ معلما ومعلمة كما ارتفع عدد الطلاب إلى ٢٧٢٨١ طالب وطالبة عام ٢٠٠٠ (وزارة التخطيط الجداول الإحصائية ٢٠٠١ جدول ١٦/١٣ صفحة ٣٢٨).

وأدت خصخصة التعليم في التعليم الحكومي والخاص إلى تحسين نسب المؤشرات التعليمية حيث تحسن معدل كثافة الطلاب في كل فصل وعدد الطلاب لكل مدرس، وحققت نسبة معقولة مقارنة بالنسب العالمية والإقليمية. فلاحظ انخفاض معدل التلميذ (مدة تعليمية/طالب) عند ١٩،١ و ١٤،١ للتعليم الحكومي والخاص عام ٩٩/٢٠٠٠ على التوالي بالنسبة لكثافة الفصل فقد بلغ متوسط عدد الطلاب لكل فصل عام ٩٤/١٩٩٥م ٢٦،٤ بالتعليم الحكومي و٢٢،٥ بالتعليم الخاص وانخفض ذلك المتوسط إلى ٢٦،٢ للحكومي و ٢١،٤ للخاص في العام ٩٩/٢٠٠٠ (وزارة التخطيط: المجموعات الإحصائية السنوية ٢٠٠١).

هذا وبتحليل البيانات الواردة في الإحصائيات الرسمية نجد ان عدد الطلبة في التعليم الحكومي قد زاد من ٢٥٧٧٧٣ عام ١٩٩٠/١٩٩١ الى ٣١٦١٩١ عام ١٩٩٩/ ٢٠٠٠ أي ٥٨٤١٨ طالب وطالبة بزيادة مقدارها ٢٢،٦% خلال تلك

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفترة. أما التعليم الخاص فقد زادت اعداد الطلبة فيه خلال نفس الفترة من ١٢٩٢٣٧ طالب وطالبة الى ٢٣٤٥٤١ طالب وطالبة بزيادة مقدارها ٨٥،٩% خلال تلك الفترة (انظر جدول (١). ويمكن تفسير هذه الزيادة الكبيرة في اعداد الطلبة في التعليم الخاص الى الشعبة الطلبية التي يتمتع بها التعليم الخاص والى بعض المحددات اللغوية او الثقافية او الانظمة او العقبات التي تحد من دخول ابناء الوافدين الى التعليم العام، وارسال بعض المواطنين لابنائهم الى المدارس الخاصة. وتجدر الإشارة إلى أن عدد الطلاب والمدارس الخاصة سوف يزداد في السنوات القادمة نتيجة للقرار الذي اتخذته الحكومة عام ٢٠٠١ بعدم قبول ابناء الوافدين الجدد في المدارس الحكومية مقابل ان تدفع الحكومة مبلغا معينا كتعويض للوافدين والعاملين في القطاع العام عن التعليم المجاني في مدارس الحكومة، والذي وضع موضع التنفيذ مع بداية العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢.

جدول رقم ١

مقارنة بين تطور التعليم العام والخاص بين ١٩٩٠ و ٢٠٠٠

السنة	النوع	تعليم حكومي	تعليم خاص	المجموع	النسبة
١٩٩١/١٩٩٠	ذكور	١٢٨٣٠٣	٦٨٥٣٨	١٩٦٨٤١	٥١،٣
	اناث	١٢٩٤٧٠	٥٧٥٩٩	١٨٧٠٦٩	٤٨،٧
	المجموع	٢٥٧٧٧٣	١٢٦١٣٧	٣٨٣٩١٠	%١٠٠
٢٠٠٠/١٩٩٩	ذكور	١٥٦٥١٢	١٢٥٩٦١	٢٨٢٤٧٣	٥١،٣
	اناث	١٥٩٦٧٩	١٠٨٥٨٠	٢٦٨٢٥٩	٤٨،٧
	المجموع	٣١٦١٩١	٢٣٤٥٤١	٥٥٠٧٣٢	%١٠٠

المصدر: وزارة التربية والتعليم، خلاصة احصائية التعليم ١٩٩٩/٢٠٠٠

د. تطور التعليم الفني (تجاري وصناعي وزراعي) :

نظرا للنهضة الاقتصادية والصناعية التي شهدتها البلاد باتت الحاجة ماسة لمزيد من المؤهلات الفنية على مختلف المستويات لكي تغطي الحاجة المتزايد من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الاعتماد على العمالة الفنية الوافدة المأجورة . ولذلك قامت الدولة بإنشاء العديد من المدارس الفنية لتحقيق ذلك الهدف إلا أن عدد هذا النوع من المدارس والمعاهد لا يتناسب مع حجم الدولات التي شهدتها الدولة كما بقي الإقبال على الدراسة الأكاديمية النظرية يفوق معدلات الدراسة الفنية بصورة كبيرة ولا يتناسب عدد طلبة التعليم الفني مع تطور أعداد طلبة التعليم العام، ولم تتجاوز نسبة طلبة التعليم الفني ٤% من مجموع طلبة التعليم العام في العام ١٩٩٥/٩٤ وارتفعت النسبة إلى ٥ % في العام ٢٠٠٠/٩٩م. ويتبين من الاحصاءات المتوفرة أن التعليم الصناعي والتجاري والزراعي قد حققت معدلات نمو متدنية جدا ولا تلبي الحاجة المتزايدة لهذا النوع من التعليم وبالتالي فالامارات بحاجة لاعطاء إهتماما أكبر بهذا النوع من التعليم لما لـــه من انعكاسات فعالة على عملية التنمية بالدولة وعلى عملية توطين العمالة التي ترى في التعليم الفني ضالتها لتحقيق الهدف المنشود والحلم المأمول في رؤية أبناء الإمـــارات وهـــم يقبلون على العمل في المصانع والمرافق الإنتاجية وخدمة بلدهم (محمد البيلي: ١٩٩٩).

ه. محو الأمية وتعليم الكبار :

تعتـــبر دولـــة الإمـــارات في مقدمة الدول العربية التي أولت محو الأمية إهـــتماماً يتناسب إلى حد كبير مع حجم وأخطار وأبعاد وانعكاسات مشكلة الامية على العملية التعليمية بصفة خاصة وعلى خطط التنمية بصفة عامة. ولم يقتصر الإهتمام على مستوى إلتحاق الأطفال في سن التعليم بالمدارس بل حرصت الجهات المعنـــية على القضاء على الأمية من خلال إتاحة فرص التعليم للمواطنين ممن لم تتوفر لهم الفرص التعليمية سابقاً من خلال فتح العديد من المراكز المتخصصة في مجـــو الأمـــية وتعليم الكبار في مختلف مناطق الدولة. وتشير البيانات الإحصائية والـــتوقعات المســـتقبلية إلـــى انخفاض نسبة الأمية حيث انخفض عدد مراكز محو

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الامية من ١٤٠ مركزاً عام ١٩٩٥ إلى ١٠٨ مراكز عام ٢٠٠٠م. (وزارة التربية والتعليم: التقرير الاحصائي ٢٠٠١).

ونتيجة للجهود المبذولة في هذا المجال فقد بلغ عدد المنتسبين لتعليم محو الامية في العام ١٩٩٥ حوالي ١٨ ألف طالب وطالبة وانخفض هذا العدد إلى حوالي ١٦ ألف طالب وطالبه في مختلف المراحل عام ٢٠٠٠، وانخفضت نسبة الأمية الى ١٦،٣ للسكان فوق ١٠ سنوات (دولة الامارات في ارقام ١٩٩٩)

هذا ومن ابرز المشكلات التي تواجه المسئولون عن التعليم بالدولة قضية الإهدار التربوي المتمثل بارتفاع نسبة الرسوب والتسرب في مختلف مراحل التعليم الحكومي والخاص حيث وصلت هذه النسبة الى ١٠% في العام ١٩٩٨/٩٧، انخفضت إلى ٨،٦% في العام ٢٠٠٠/٩٩. بينما بلغت نسب التسرب ٢،٧% في العام ١٩٩٨/٩٧. إنخفضت إلى ١،٩% في العام ٢٠٠٠/٩٩م (وزارة التخطيط : التقرير الاحصائي السنوي ٢٠٠١) . وتزداد نسبة التسرب في التعليم الثانوي لتصل الى حوالي ٣٦% وتفوق نسبة المتسربين من الذكور نسبة الطالبات (عبد الرزاق الفارس: ٢٠٠٠: ٩٧)

وهكذا يتبين أن إرتفاع نسب الرسوب و التسرب يمثل مشكلة كبيرة في التعليم في الدولة مما يستدعي اجراء المزيد من الدراسات حولها والتعرف على اسبابها وبذل مزيد من الجهد لمعالجتها.

و. التعليم العالي والجامعي:

شهد التعليم العالي بدولة الإمارات تطوراً كمياً هائلاً نتيجة للاهتمام والعناية المركزة التي حظي بها هذا القطاع في العقود الثلاث الاخيرة ليس باعتباره الوسيلة التي يمكن من خلالها تهيئة الكوادر الوطنية المتخصصة في مختلف مجالات المعرفة فحسب وإنما لدوره في النشاط الفكري والبحث العلمي في الدولة. فالمفكر من وطلاب واساتذة الجامعة وكليات التعليم العالي لاجراء البحوث

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والدراسات العلمية التي تتناول في المقام الأول مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها مجتمع الإمارات وإيجاد الحلول المناسبة لتلك القضايا بالإضافة إلى توفير الأيدي العاملة المواطنة المتخصصة والمدربة لسد الحاجة المتزايدة إليها.

وقد شهدت فترة التسعينات زيادة أعداد مؤسسات التعليم العالي حيث بلغت ٢١ مؤسسة. وارتفع عدد طلبة التعليم العالي من ٢٠٥٧٠ طالب وطالبة في العام ١٩٩٥/٩٤ إلى ٤٣٦٢٠ طالب وطالبة في العام ٢٠٠٠/٩٩م وبمعدل نمو سنوي قدره ١٦،٢% وبلغ عدد خريجي التعليم في العام ٢٠٠٠/٩٩ نحو ٦٣١٣ خريج وخريجة مقابل ٢٨١٤ خريج و خريجة في العام ١٩٩٥/٩٤ وبمعدل نمو سنوي قدره ١٧،٥% كما ارتفع عدد أعضاء الهيئة التعليمية لمؤسسات التعليم العالي من ١١٣٧ عضواً عام ١٩٩٥/٩٤ إلى ١٣٨٨ عضواً في العام ٢٠٠٠/٩٩م وبمعدل نمو سنوي قدره ١٧،٣% . وجدير بالملاحظة إرتفاع نسبة الإناث في التعليم العالي حيث بلغت ٦٧،٣% من إجمالي طلاب التعليم العالي في العام ٢٠٠٠/٩٩ وتعكس هذه التطورات تحقيق التعليم العالي مخرجات كمية كبيرة وتقدما يعد الأفضل من الناحية النوعية بالمقارنة بالعديد من الدول العربية (وزارة التخطيط: المجموعات الاحصائية السنوية: ٢٠٠١).

وبدأ التعليم الجامعي بافتتاح جامعة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٧٧ والتي حظيت باهتمام بالغ وتم دعمها بكوادر تعليمية وادارية وفنية متميزة من مختلف الدول العربية والاجنبية واعتماد مناهج واساليب تدريس ووسائل تعليمية حديثة. وقد تخرجت الجامعة منذ انشائها اكثر من ٢٨ الف خريج وخريجة وتنتظم في مقاعدها في العام الحالي ٢٠٠٢ حوالي ١٤ الف طالب وطالبة. وقد ازدادت اعداد الجامعات الحكومية والخاصة في التسعينات ومن بينها جامعة الشارقة والجامعة الامريكية في الشارقة والجامعة الامريكية في دبي وجامعة عجمان للعلوم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والتكنلوجـيا وجامعـة زايد وغيرها من الجامعات والكليات التكنولوجية وبلغ عدد المؤسسات التعليمية العليا التي اعتمدتها وزارة لتعليم العالي ١٤ مؤسسة.

هذا وتجدر الاشارة الى ان نسبة المواطنين في اعضاء الهيئة التدريسية في عـام ٩٦/٩٥ كانت في حدود ١٦% من المجموع الكلي لاعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة وتزداد هذه النسبة في الشريعة لتصل الى ٦٣% بينما تنخفض الى ٨% في كلية الطب وان حوالي ٨٤% من اعضاء الهيئة التدريسية هم من الوافدين من بينهم ٣٣% من غير حملة الدكتوراه (عبد الرحيم الشاهين ١٩٩٧ :٩٤).

٣. تطور قطاع الاسكان والبناء في دولة الامارات العربية المتحدة:

تعتـبر عمليات الاسـكان والبـناء مـن أبرز الملامح التي اتسمت بها عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية في دولة الإمارات العربية المتحدة خـلال العقود الثلاث الاخيرة . وقد شملت النهضة العمرانية الشاملة جميع إمارات الدولـة ومـناطقها الجغرافـية فـي المدن والارياف والمناطق النائية. وقد جاءت المشـروعات الاسـكانية علـى شـكل مدن وتجمعات عمرانية جديدة ، بالاضافة الـى بـناء مجمعـات الشقق السكنية والابراج التجارية كما شملت انشاء شبكات الطـرق الحديثة والموانى والمطارات والمستشفيات والمدارس والجامعات وغيرها من مشروعات البنية التحتية.

وتشكل النهضة العمرانية والاسكان في دولة الامارات العربية قصة نجاح بكـل المعايـير الحضارية اذ يمكن القول ان غالبية المواطنين في الدولة يملكون بـيوتهم الخاصـة تحقيقا لمبدأ العدالة الاجتماعية التي تقول بضرورة توفير السكن المناسـب لجمـيع المواطنين. وتعتبر الامارات مثالا يحتذي في النهضة العمرانية والاسـكان اذ انهـا لم تكتفي بتوفير السكن للمواطنين بل ان المتوفر من المساكن والشقق السكنية يزيد عن الحاجة الفعلية للسكان وهي حالة معاكسة لوضع الاسكان في الكثير من الدول العربية التي تعاني من ازمات حادة في السكن.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويمكن القول ان السياسات الناجحة لدولة الامارات العربية المتحدة في مجال الاسكان قد نجحت في نقل حالة السكن في الدولة من البيوت الشعبية والخيم والعشش الى ارقي حالات السكن المنظم في المدن والارياف ونقلت المواطنين من اوضاع سكنية بدائية لم تكن تتوفر فيها أي وسائل للراحة او الرفاهية الى اوضاع سكنية تمتاز بالسكن الحديث المزود بكل انواع الخدمات والرفاهية ووسائل الاتصال الحديث.

وواصلت الدولة إهتمامها بمشاريع الإسكان بصورة منظمة تنفيذا لاعلان رئيس الدولة الشيخ زايد الذي قال فيه" ان برامج الاسكان والتوسع في التملك مستمرة حتى يشعر المواطنون بأنهم يمتلكون في وطنهم ما يؤمن راحتهم وراحة ابنائهم ويعود عليهم بالكسب والمنفعة" (جريدة الخليج ٢٠٠١/١١/٢٤ ص ٦).

وبلغت مخصصات برنامج الشيخ زايد للاسكان في ميزانية ٢٠٠١ حوالي ٧٦٥ مليون و٨٣٧ الف درهم وبلغ اجمالي عدد المستفيدين من القروض والمساعدات المخصصة لبرنامج الشيخ زايد ٢٦٥١ اسرة بقيمة،١١ مليار درهم منذ انطلاقته عام ١٩٩٩. كما اصدر رئيس الدولة في ٢٠ اكتوبر ٢٠٠١ مرسوما يقضي بمنح ١٠٦٩ مواطنا مساكن شعبية واراضي سكنية في ابو ظبي والعين (جريدة الخليج ٢٠٠١/١١/٢٤ :٦).

هذا وتشير البيانات التي تمت مراجعتها وتحليلها الى التطور الكبير الذي طرأ على قطاع الاسكان والبناء في مختلف الامارات العربية المتحدة خلال العقدين الماضيين. اذ زاد العدد الكلي للمباني من ١٥٠٦٠٣ مبني عام ١٩٨٠ الى ٢٣٧٤٨٠ مبني عام ١٩٩٥ أي بزيادة قدرها ٨٦٨٧٧ مبني او حوالي ٥٨% . وقد شملت الزيادة كل من الريف والمدينة حيث بلغت الزيادة في الحضر من ١١٢١٩٨ عام الى ١٥٧٨٢٣ أي ٤٥٦٢٥ أو حوالي ٤١% كما زاد عدد المباني في الريف خلال نفس الفترة من ٣٨٤٠٥ عام ١٩٨٠ الى ٧٩٦٥٧ أي ٤١٢٥٢ مبني او

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حوالي ١٠٧%. (وزارة التخطيط تعداد المباني والوحدات السكنية ١٩٩٥ جدول ٦/٧ ص ١٦٢-١٦٣).

وقد بلغت كلفة ٨٩ مشروع من المباني العامة التي نفذتها وزارة الاشغال العامة ما بين ١٩٩٧ – ٢٠٠٠ مبلغا مقداره ١٧٢٥ مليون درهم و بلغت كلفة ٣٦٠ مبنى من المباني الشعبية والتي اقيمت في نفس الفترة ١٥٦٩،٩ مليون درهم. ويمكننا ان نستدل من خلال هذه المبالغ التي انفقتها الدولة على عدد محدود من المشروعات الاسكانية على ضخامة الانفاق الحكومي على قطاع الاسكان البناء خلال العقود الثلاث الاخيرة.

ويلاحظ ان تطور عدد المباني في الامارات العربية المتحدة يزيد عن الحاجة الحقيقية للسكان مواطنين ووافدين . وتشير البيانات الاحصائية الى وجود ١٣٠٢٢ مبنى غير مشغول في مختلف الامارات (وزارة التخطيط: التقارير الاقتصادية والاجتماعية ٢٠٠٠ ص ١٦٢).

أما عن دور قطاع الاسكان والبناء في التنمية الاجتماعية فتتضح أهمية هذا القطاع في اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة في نجاحه الكبير في تأمين السكن الكافي والمناسب لجميع المواطنين وبأسعار في متناول الجميع. كما تظهر هذه الاهمية من خلال التعرف على حجم عمليات البناء ومشاريع الاسكان العامة والخاصة التي تم انشاؤها في جميع أنحاء الدولة. اذ تشير التقارير الاحصائية ان تكلفة مشروعات الاسكان والبناء والتشييد التي نفذتها مؤسسات الاسكان والبناء والتشييد المختلفة بلغت خلال الفترة ١٩٩٥ – ٢٠٠٠م حوالي ١٦١,٢ مليار درهم أي ما نسبته ٥٢,٦ % من إجمالي حجم الاستثمارات القومية التي تم تنفيذها في كافة قطاعات الاقتصاد القومي والبالغة نحو ٣٠٦,٦ مليار درهم خلال نفس الفترة ، وقد وجهت غالبية الاستثمارات لتنفيذ مشروعات استكمال تشييد البنية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التحتية وإجراء عمليات الاصلاح والصيانة الدورية اللازمة للمشروعات الاعمارية القائمة.(وزارة التخطيط: التقرير الإحصائي السنوي ٢٠٠١)

وقد ارتفعت الأهمية النسبية لقطاع الاسكان والبناء والتشييد على سبيل المثال من ٤٨,٨ % عام ١٩٩٥ إلى النحو ٥٦,٦% عام ٢٠٠٠م ، وتتضح أهمية هذا القطاع وارتباطه بالاقتصاد الوطني من خلال مساهمته في المتغيرات الرئيسية في مجتمع الامارات. وقد شكل قطاع التشييد والبناء والاسكان نحو ٥,٨%- من إجمالي التكوين الرأسمالي الثابت للدولة عام ١٩٩٥(بدون النفط الخام) ثم ارتفعت هذه النسبة إلى حوالي ٦,٢ % عام ٢٠٠٠م. ويعزى ذلك إلى الحركة العمرانية النشطة الناجمة عن تسارع عمليات التنمية في كافة إمارات الدولة، لكن هذه النسبة تختلف فيما بين الإمارات بالرغم من ارتفاعها في معظم إمارات الدولة. وقد ارتفعت نسبة العاملين بالقطاع من ١٤,٥ % من إجمالي عدد العاملين في القطاعات الاقتصادية الأخرى (بدون النفط الخام) عام ١٩٩٥ إلى نحو ١٦,٧ % عام ٢٠٠٠م ، ويرجع ذلك إلى الحركة العمرانية النشطة التي شهدتها كافة قطاعات الاقتصاد القومي والتي ترتفع فيها نسبة تشييد المباني. (وزارة التخطيط التقارير الاحصائية السنوية ٢٠٠١)

كما يتضح لنا مدي التطور الذي حدث في قطاع الاعمار والتشييد خلال العقد الاخير من حجم إنتاج القطاع والذي ارتفع من حوالي ٢٥،٣ مليار درهم عام ١٩٩٥ إلى حوالي ٣٢,٦ مليار درهم عام ٢٠٠٠ وبزيادة إجمالية قدرها ٧,٣ مليا ر درهم ، وذلك نتيجة لتحسن الأداء لكافة القطاعات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والحركة العمرانية النشطة التي سادت جميع إمارات الدولة. وتقدر قيمة الاستثمارات في هذا القطاع خلال الفترة ١٩٧٥-١٩٩٠ حوالي ٢٠١ مليار درهم تمثل اكثر من ٥١% من جملة الاستثمارات التي انفقتها الدولة (مسلق مجتمع الامارات:١٩٩٩ :٨٥). هذا وقد تباين معدل النمو السنوي لإنتاج القطاع فيما بين

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإمارات حيث بلغت اكبر قيمة في إمارة الفجيرة بنحو ٢٠,٢% تلتها إمارة أم القيوين بنحو ١٣,٩ % فرأس الخيمة بنحو ١١,٣% ثم عجمان بنحو ١٠,٠% فدبي بنحو ٨,٩% ثم الشارقة بنحو ٧,٨% سنوياً خلال الفترة ١٩٩٥ــ ٢٠٠٠، ومن الجدير بالذكر أن الزيادة الإجمالية في حجم إنتاج القطاع فيما بين عامي (١٩٩٥ــ ٢٠٠٠) بلغت ٧،٣ مليار درهم توزعت علي الإمارات بواقع ٤٣,٦% في إمارة دبي و٢٢,٨ % لإمارة أبو ظبي ثم ١٤% بالشارقة و ٦,٧% بالفجيرة ثم ٥,٨ % لإمارة رأس الخيمة ونحو ٤,٦% و ٢,٥% لإماراتي عجمان وأم القيوين بالترتيب.

هذا وعلى الرغم من تراجع حجم إنتاج القطاع في إمارة أبو ظبي فقد استحوذت علي المرتبة الأولي بين إمارات الدولة من وجهة نظر الأهمية النسبية لإنتاج القطاع وبواقع ٥١,٢% خلال عام ٢٠٠٠م تلتها إمارة دبي بنحو٢٩,٢% ثم إمارة الشارقة بحوالي ١٠,١ % فرأس الخيمة ٣,١% ثم إمارات عجمان والفجيرة وأم القيوين بنحو ٢,٧% و٢,٥% و١,٢% على التوالي. (وزارة التخطيط التقرير الاحصائي السنوي ٢٠٠١)

إن أهم السمات التي يتميز بها قطاع التشييد والبناء عن القطاعات الاقتصادية الأخرى في الدولة هي ضخامة اعداد العاملين فيه وان نسبة كبيرة منهم هم من العمالة غير الماهرة ذات الأجور المنخفضة بدلا من استخدام الآلات والعمالة الماهرة ذات الاجور المرتفعة نسبيا. إلا أن السنوات الأخيرة شهدت تغيرا في نوعية العمالة في هذا القطاع بحيث زادت العمالة الماهرة ودخلت الشركات التي تملك تقنية عالية في استخدام الأساليب الحديثة في البناء. وتشير البيانات إلى أن قطاع التشييد والبناء يضم نحو ١٦,٥% من إجمالي عدد العاملين في كافة القطاعات خلال عام ٢٠٠٠ بعد ان كانت نسبتهم حوالي ٣٦% في منتصف السبعينات. (مساق مجتمع الامارات١٩٩٩: ٨٥).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن خلال استعراض أعداد العاملين بالقطاع خلال الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠م يلاحظ أن عدد العاملين بلغ نحو ٢٣٢,٧ ألف عامل في عام ١٩٩٥ وارتفع إلى نحو ٢٦٧,٣ ألف عامل في عام ٢٠٠٠ بزيادة إجمالية قدرها ٣٥,٦ ألف عامل نظرا لحاجة الدولة لاستكمال مشاريع البنية التحتية (وزارة التخطيط التقرير الاحصائي السنوي ٢٠٠١).

اما بالنسبة للعمالة من المواطنين وغير المواطنين فتشير الارقام الى ان نسبة المواطنين تناقصت من ٢٢% عام ١٩٧٥ الى ١٦،٧% عام ١٩٩٢ كما ان نسبة البطالة بين المواطنين اكبر منها بين الوافدين حيث بلغت ٣،٢% للمواطنين مقابل ١،١% للوافدين. وتشير الارقام الى ان غالبية العاملين من المواطنين يتركزون في القطاع الخدمات الحكومية ووصلت نسبتهم في هذا القطاع حوالى ٧٢% بينما لم تزد نسبة المواطنين العاملين في القطاع الخاص عن ١% في عام ١٩٩٠. هذا وتمتلك الامارات واحدا من اخفض المعدلات في العالم من حيث مشاركة المرأة في قوة العمل حيث بلغ معدل مشاركتها في مطلع التسعينات مقارنة بالذكور ٦% وهي نسبة متدنية جدا بالمقارنة مع مشاركة النساء في العالم الثالث وفي الدول الصناعية (مساق مجتمع الامارات ١٩٩٩: ١١٩ و ٩٢).

ونظرة سريعة على توزيع العمالة وانتشارها على مستوى كل إمارة نجد أنها تتمركز في إمارة أبو ظبي بنسبة ٤٨,٢ % تليها دبي بنسبة ٢٩,٩ % ثم الشارقة بنسبة ١١,١ % من إجمالي عمالة القطاع في الدولة، أي ان ٨٩,٢% منها تتركز في الإمارات الثلاث وذلك لكبر حجم النشاط العمراني والاقتصادي فيها. بينما تتوزع النسبة المتبقية والبالغة ١٠,٨ % على الإمارات الأخرى بنحو ٣,٤% في إمارة رأس الخيمة وبنحو ٣,١% في عجمان و بنحو ٢,٩٥ % في الفجيرة ثم إمارة أم القيوين نحو ١,٤% .(وزارة التخطيط التقرير الاحصائي السنوي ٢٠٠١).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هذا وقد ارتفعت قيمة اجور العاملين بقطاع البناء والتشييد من نحو ٧,٣ مليار درهم عام ١٩٩٥ إلي نحو ٩,٣ مليار درهم علم ٢٠٠٠م بزيادة إجمالية قدرها (٢) مليار درهم خلال هذه الفترة وذلك بسبب الزيادة في عدد العاملين بالقطاع، وكذلك التحسن النسبي في متوسط الأجر السنوي للمشتغل بالقطاع من نحو ٣١,٥ ألف درهم عام ١٩٩٥ إلي حوالي ٣٤,٩ ألف درهم عام ٢٠٠٠. (وزارة التخطيط: التقارير الاقتصادية ٢٠٠٠)

وقد بلغت كلفة المشاريع الاسكانية والعمرانية ١٦١,٢ مليار درهم وبنسبة ٩٢,٦% من إجمالي تكلفة المشروعات التي تم تنفيذها في كافة الإمارات خلال الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠ والبالغة نحو ٣٠٦,٦ مليار درهم وهناك العديد من المشاريع التي يتوقع تنفيذها خلال السنوات القادمة بالإضافة لأعمال الصيانة والترميم للمشروعات القائمة والتي تمثل ثروة قومية يجب المحافظة على كفاءة أدائها للمهام التي شيدت من اجلها ولذلك فإن عملية تطوير وتنمية أداء فعاليات القطاع تعتبر على درجة كبيرة من الأهمية نظراً للتطور المتسارع في حجم الاستثمارات الموظفة في تشييد المباني من إجمالي حجم الاستثمارات القومية والتي ارتفعت من نحو ٤٨,٨% عام ١٩٩٥ إلى حوالي ٥٦,٦% عام ٢٠٠٠. (وزارة التخطيط: التقارير الاقتصادية ٢٠٠٠).

ويمكن القول أن قطاع الإسكان كان له دور بارز ليس فقط على صعيد الاستثمار والعمالة والاقتصاد الوطني بل وعلى الواقع الاجتماعي ونمط المعيشة والعلاقات الاجتماعية، حيث وفر هذا القطاع المسكن المناسب للمواطنين بدلا من الخيام وبيوت الشر ووفر لهم الامان والاستقرار بدلا من التنقل والترحال وساهم في هجرة المواطنين من الريف والبادية الى المدينة مما جعل الغالبية العظمى من المواطنين يعيشون في بيئة حضرية صحية تتمتع بكل خدمات البنية التحتية ووسائل الراحة والرفاهية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هذا ولا بد من الاشارة ايضا الى العديد من القضايا والمشاكل التي يعاني منها هذا القطاع والتي من ابرزها ما يلي: (وزارة التخطيط، التقارير الاقتصادية والاجتماعية ٢٠٠٠).

أولا: عدم وجود نظام موحد فعال لتصنيف شركات المقاولات والمكاتب الاستشارية العاملة في مجال التشييد والبناء على مستوى الدولة مما يترتب عليه الإخلال بالكفاءة الفنية لتنفيذ الأعمال البنائية، وعدم وجود نظام موحد للمواصفات والمعايير الفنية الخاصة بإنتاج مواد البناء اللازمة لإنجاز أعمال التشييد و البناء في كافة إمارات الدولة.

ثانيا: ندرة الكفاءات الفنية المتخصصة في أعمال التشييد والبناء من الكوادر الوطنية نتيجة لطغيان العمالة الوافدة الرخيصة وغير المتعلمة والتي تختلف أنماطها المعيشة والأخلاقية عن البيئة المحلية، وما ينجم عنه امكانية انتشار بعض العادات والتي تأثر على الموروث الديني والثقافي والاجتماعي لشعب الامارات.

٤. تطور الخدمات الصحية:

تعتبر الخدمات الصحية وما يرتبط بها من مؤشرات صحية وحيوية من اهم المؤشرات المستخدمة دوليا للحكم على مدي التقدم والتحضر في أي مجتمع من المجتمعات. هذا ولم يكن بالامكان الحديث عن خدمات صحية بالمعني العلمي للكلمة قبل استقلال دولة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٧١. وقد اعتمد العلاج قبل ذلك التاريخ على ما يسمي بالطب الشعبي إضافة إلى بعض الخدمات التي كانت تقدمها البعثات الطبية الكويتية والإيرانية والجاليات الأجنبية والقواعد البريطانية. ففي عام ١٩٦٢ أنشأت البعثة الكويتية أول مستشفى لها في دبي وإنشاء عددا من العيادات في الشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة وخورفكان، وإنشاء مستشفى كندي عام ١٩٥٢ والمسمى الآن مستشفى الواحة في

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مدينة العين وافتتاح المستشفى المركزي في أبو ظبي عام ١٩٦١ وافتتاح مستشفى (سارة هاسمان) في الشارقة عام ١٩٥٢ والمستشفى الأيراني في كل من دبي والفجيرة من قبل الحكومة الإيرانية، وكان اكثر من نصف اعضاء الجهاز الطبي من الكويت وغالبية ما تبقى منهم كانوا من الايرانيين والعرب والاجانب. (رفيعة غباش وومريم لوتاه ١٩٩٧ :١٣٧-١٤٠.)

وهكذا يمكن القول ان الخدمات الصحية قد بدأت كخدمات علاجية بطاقة استيعابية محدودة في بعض المستشفيات والعيادات الصحية التي انشأتها بعض البعثات الطبية العربية والاجنبية، اما الخدمات الصحية والوقائية والدوائية الحقيقة فقد بدأت بعد قيام الاتحاد عام ١٩٧١ وبخاصة بعد إنشاء وزارة الصحة الاتحادية عام ١٩٧٤ وبدئها في تقديم الخدمات الصحية لكافة أبناء الدولة اذ بلغ عدد المنشآت الصحية بانواعها المختلفة ٤١ منشأة في نهاية ذلك العام .

وشهد قطاع الخدمات الصحية في دولة الامارات العربية المتحدة تطورا كبيرا في الثمانينات سواء من حيث عدد المؤسسات الصحية او تنوع الخدمات العلاجية والوقائية التي تقدمها وزارة الصحة للمواطنين حيث تم انشاء ٣٣٧ منشأة طبية ما بين ١٩٨٥- ١٩٨٩ اى ما يعادل ٤٦% من جملة المنشآت التي كانت موجودة في الدولة. وفي عام ١٩٩٠ شهدت الامارات طفرة اخرى في زيادة عدد المنشآت الصحية حيث اضيفت ١١٦ منشأة جديدة في ذلك العام غالبيتها عيادات الطبية. (رفيعة غباش ومريم لوتاه: ١٩٩٧: ١٤٢).

وحرصت الدولة على توفير مستوى متطور من الخدمات الصحية والعلاجية والوقائية من خلال ٦٠ مستشفى حكوميا ١٣٤ مركزا للرعاية الصحية الاولية والصحة المدرسية بالاضافة الى ٢٠ مستشفا خاصا و ١٠٧٨ عيادة ومركزا صحيا و ٥٥٢ عيادة مدرسية لرعاية ما يزيد عن نصف مليون طالب وطالبة في

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المـــدارس الحكومـــية والخاصة. (وزارة الصحة: ١٩٩٩: ٢-٣) وجريدة الخليج ٢٠٠٦/١١/٢٤ ص ٦).

كما اقامت الدولة الموالا ضخمة في مجال تطوير الخدمات الصحية من بناء المؤسسات الصحية وتزويدها باحدث الاجهزة والمعدات الصحية وقد تجاوز الانفاق الصـــحي النســـبة التي حددتها الامم المتحدة والبالغة ٥% من الدخل القومي حيث وصـــلت فـــي الامارات الى ٩% وفاقت بذلك النسبة في الدول الصناعية والبالغة ٨،٣% (يوسف الحسن: ١٩٩٧: ١٧٠).

هذا ولا يتسع المجال هنا الى دراسة وتحليل كل التطورات التي حدثت في مجـــال الخدمـــات الصحية في دولة الامارات ولذلك سوف نكتفي باستعراض اهم الـــتطورات والتغـــيرات التـــي حدثت في القطاع الصحي وبيان دلالاتها الصحية والاجتماعية.

أ. المؤشرات الحيوية الصحية:

شهدت جميع المؤشرات الصحية في دولة الامارات العربية المتحدة تغيرات ايجابية عكست كفاءة المؤسسات الطبية العلاجية والوقائية وفعالية البرامج المتكاملة للـــرعاية الصحـــية. اذ زاد عـــدد السكان من حوالي نصف مليون نسمة عند قيام الاتحـــاد الـــى حوالي ٣٢٠٠٠٠٠ نسمة عام ٢٠٠١ وتراوحت نسبة النمو السكني السنوي خلال السنوات الخمس الاخيرة بين ٤،٢% ٦،٦% مما يوضح الحاجة الى المـــزيد مـــن الخدمات الصحية.هذا وبلغ معدل المواليد الخام ١٧,٧ لكل الف من السكان ومعدل الخصوبة العام ٩,٥% سنويا وانخفض معدل وفيات الاطفال الرضع الـــى ٥,١٨ لكل الف مولود لعام ١٩٩٩ بسبب تحسن الاوضاع الصحية والمعيشية في البلاد. (وزارة الصحة: ١٩٩٩ :١-٥).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ب.المؤسسات الطبية الحكومية:

شـــهدت المؤسســـات الصـــحية والهيئات الطبية والتمريضية والفنية زيادة مستمرة كما ونوعا خلال العقود الثلاث الاخيرة وكما يلي:

-المستشفيات الحكومية:

تطور عدد المستشفيات في الدولة من عدة مستشفيات متواضعة عام ١٩٧٤ الـى ٣٠ مستشفى حتى عام ٢٠٠١، منها ١٧ مستشفى في الحضر و١٣ في الـريف والمـناطق النائـية، و١٠٦ مراكز للرعاية الصحية الأولية ٣٨ منها في الحضر و٧٨ أخرى في الريف اى مركز لكل ٢٧٩٨٠ مواطن، هذا بالاضافة الى ١١ مركز صحة مدرسية تشرف على ٦١٢ عيادة مدرسية و٩ مراكز طب وقائي و١٠٦ مركـــز للامومـــة والطفولة. هذا بالاضافة الى ١٠ مستشفيات حكومية غير تابعـــة لـــوزارة الصحة مثل مستشفى الشرطة ومستشفى الدفاع ومستشفى راشد ومستشفى دبي ومستشفى الوص ومستشفى المكتوم وغيرها، ويعمل بها ٨٤٨ طبيبا و ٢٦٧٨ ممرضـــا وممرضـــة وتتســـع الى ١٧٠٨ اسرة.(وزارة الصحة التقرير الاحصائي السنوي ١٩٩٩ ص ٢٣٠)، اضافة الى ٢١ مستشفى خاصة واكثر من ١٠٧٨ عـــيادة خاصة. (وزارة التخطيط التقرير الاحصائي السنوي ٢٠٠١ جدول: ١٠/١٤ و١١/١٤).

- عدد الأسرة في المستشفيات:

بلـــغ عـــدد الأسرة في المستشفيات الحكومية التابعة لوزارة الصحة وغير الـــتابعة للـــوزارة ٦٠٧٢ سريرا في نهاية عام ٢٠٠١، بواقع سرير لكل ٧٠٠ من الســـكان وبمعدل ٤,٥ سرير لكل ألف من السكان، بالاضافة الي ٨٢٧ سريرا في مستشـــفيات القطـــاع الخاص. (وزارة التخطيط التقرير الاحصائي ٢٠٠١ جدول ٢/١٤ و ٩/١٤).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- العاملون في المجال الصحي:

بلـــغ عـــدد الأطباء في القطاع الصحي الحكومي بشقيه المدني والعسكري ٢٩٤٣ طبيـــبا بشـــريا بواقـــع طبيـــب لكل ١٠٨٧ من السكان بلغت نسبة أطباء الاختصاص منهم ٣٤,٤% و٥٣١ طبيبا في مستشفيات القطاع الخاص و ٢٠٧٩ طبيـــبا يعملـــون في ١٠٧٨ عيادة خاصة (الكتاب السنوي ١٩٩٩ ص ٢٣٥). هذا بالإضـــافة إلى ٢٧٧ طبيبة أسنان و ٦٣١٩ ممرض وممرضة بمعدل ممرض لكل ٤٩٥ مـــن السكان بالإضافة إلى ٧٣٩ ممرض في القطاع الخاص و ١٧٧٢٥ من العامليـــن فـــي المجال الفني والإداري الحكومي وبلغت ميزانية الخدمات الصحية ٥٤٣٤٤٤٠٠٠ درهم وبلغ نصيب الفرد من الإنفاق على الخدمات الصحية ٤٧٥ دولار. (وزارة الصحة الكتاب الإحصائي السنوي ١٩٩٩ ص ٢-٣و١٢٦).

- الخدمات الوقائية:

تـــنفذ جمـــيع الأنشطة والبرامج الوقائية من خلال ٩ مراكز للطب الوقائي بمختلف انحاء الدولة حيث تقوم هذه المراكز بتنفيذ برامج الصحة المدرسية ورعاية الامومة والطفولة والتثقيف الصحي ومراقبة ومكافحة الامراض السارية وامراض الايـــدز والتطعيم ضد بعض الامراض وبخاصة شلل الاطفال الامر الذي ادي الى تقليل معدل الاصابة بالأمراض بشكل عام والمعدية منها بشكل خاص مثل الدفتيريا والتيتانوس وشلل الاطفال ولم تسجل اية حالات شلل اطفال خلال السنوات العشرة الاخيرة. (وزارة الصحة: الكتاب الاحصائي السنوي ١٩٩٩ ص ٣-٤).

- الخدمات العلاجية:

تطورت الخدمات العلاجية في الامارات العربية المتحدة بصورة كبيرة ليس فـــي مجـــال انشـــاء المستشـــفيات والعيادات الطبية فحسب بل تم انشاء العديد من المراكـــز ذات التخصصـــات الدقـــيقة والوحدات التشخيصية والعلاجية المتطورة لجـــراحة القلب المفتوح ووحدات زراعة الاعضاء وتفتيت الحصى ومراكز علاج

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الاورام واقسام العناية المركزة وغيرها. وهكذا يمكن القول ان جميع انواع العلاج والجراحات المتخصصة باتت متاحة الان في الإمارات العربية المتحدة مما قلل الحاجة للسفر للعلاج في الخارج. ولكن ورغم هذا التطور الكبير في المجال العلاجي الا ان هذا القطاع لا يزال يعاني مشكلتين اساسيتين هما: الاولى تتمثل في ان الغالبية العظمى من الاطباء والممرضين والفنيين هم من غير المواطنين ولذلك تبرز مشكلة اللغة كعقبة رئيسية في العلاج حيث يصعب على الاطباء فهم الاعراض المرضية التي يعاني منها المرضى نتيجة لاختلاف اللغة وعدم قدرة المترجمين على الترجمة الدقيقة لشكوى المريض مما يقلل من الكفاءة العلاجية.

والثانية، لا تزال تسيطر على عقلية قطاع من المواطنين عقدة العلاج بالخارج رغم توفر العلاج داخل الدولة وقد بلغ عدد المواطنين الذين تعالجوا في الخارج في عام ١٩٩٩ ٤١٤ مواطنا (وزارة الصحة :الكتاب السنوي: ١٩٩٩: ٢١٦). ويعود هذا الامر لابعاد ثقافية تتمثل بما يسمى بعقدة الخواجا والاجنبي وهذه مشكلة عامة في الوطن العربي اذ الكل يرغب بالعلاج في الخارج حتى في الحالات المرضية التي حقق علاجها نجاحا ملموسا في الوطن العربي. ومما يعزز من هذا الاتجاه بين المواطنين العرب مشاهدتهم الكثير من المسؤولين يذهبون للعلاج في الخارج.

والمشكلة الاخيرة تتمثل بضآلة نسبة المواطنين في العمل في القطاع الصحي اذ لابد من تبني استراتيجية وطنية لزيادة عدد المواطنين في هذا القطاع واحلال العمالة العربية محل العمالة الاسيوية حتى يمكن التغلب على مشكلة اللغة بين المرضى والعاملين في القطاع الصحي وتحسين عملية التشخيص الطبي والعلاجي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن اهم انجازات الخدمات العلاجية :

- وصل العدد الاجمالي للمترددين داخل المستشفيات الحكومية ١٧٥١٥٤ مريضا داخليا بمتوسط ١٤٥٩٦ حالة دخول شهريا ووصل معدل اشغال الاسرة ٦٢% طوال العام.
- قدمت الوزارة خدمات متخصصة من خلال عيادات الاستشاريين والاخصائيين في جميع فروع الطب وعلاج ٣٦٤٣٦١٦ مريض بمتوسط شهري بلغ ٣٠٦٦٣٥ مريض.
- تم اجراء ٦٤٣١٣ عملية جراحية بالمستشفيات بمتوسط ٥٣٦٠ عملية شهريا.

د. تغطي الولادة بمستشفيات الدولة ٩٨،٥ % من جملة الولادات مما يعكس مدى الوعي الصحي وتزايد الثقة بالخدمات الصحية الحكومية.

- تم استقبال ٤١٧٦١٩١ مريض بمراكز الرعاية الاولية بمتوسط شهري ٣٤٨٠١٥ مريض كما قامت عيادات طب الإسنان بعلاج ٥٠٨٦١٢ حالة خلال العام بمتوسط شهري ٤٢٣٨٤ مريضا، كم تم صرف ٥٤٦١٥٠٨ وصفة طبية بمتوسط شهري ٤٥٥١٢٦ وصفة .

- الخدمات التعزيزية:

تقدم الخدمات الصحية العديد من الخدمات التعزيزية بما في ذلك المختبرات التي زودتها باحدث الاجهزة المتطورة لاجراء جميع انواع الفحوصات المخبرية للكشف عن امراض الكلى والدم والفيروسات والايدز وغيرها. كما تقدم التشخيص الاشعاعي باستخدام اجهزة التشخيص بالاشعة المشعة والطب النووي مع احدث اجهزة التشخيص الاشعاعي الطبقي المحوري والرنين المغناطيسي وقامت اقسام الاشعة بعمل ٨٣٤٨٤٩ فحص اشعة مختلف خلال العام ١٩٩٩.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هذا طبيعيا بالإضافة إلى بنوك الدم حيث تم الاعتماد على المصادر الخطية والتوقف عن استيراد الدم من الخارج وتوجد بنوك رئيسية في ابو ظبي والشارقة ومراكز فرعية في مختلف الامارات وكافة المستشفيات (وزارة الصحة، ١٩٩٩: ٤-٥).

الخلاصة والتوصيات:

يعالج هذا البحث كما أشلفنا التغيرات الاجتماعية التي حدثت في دولة الإمارات العربية المتحدة في مختلف المجالات الاجتماعية والتعليمية والصحة والإسكان باعتبارها من أهم المؤشرات الاجتماعية التي تتخذ عالميا كمقياس لنهضة الأمم والشعوب ومدى تقدمها وتحضرها. فقد شهدت الدولة تحولات نوعية بعيدة المدى على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أدت إلى تحويل مجتمع الإمارات من مجتمع البداوة التقليدي، الذي كان يعيش على الرعي والصيد، إلى مجتمع حضري، يعيش غالبية سكانه في مدن حديثة، ومنازل مزودة بجميع الخدمات الضرورية، ووسائل الراحة والرفاهية، ويتمتعون بمستوى معيشي يماثل أعلى مستويات المعيشة في العالم المتقدم. وقد أدى التقدم الاجتماعي والاقتصادي الشامل الذي شهدته دولة الإمارات العربية المتحدة إلى انتقال مجتمع الإمارات إلى مجتمع حديث، ينعم بالاستقرار والأمن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. وقد ساهم في إحداث هذه التغيرات تعرض مجتمع الإمارات إلى مجموعة من الأحداث الكبيرة والمتلاحقة خلال العقود الثلاث الأخيرة كان من أهمها رحيل الاستعمار البريطاني، وتوحيد الإمارات واستقلالها عام ١٩٧١، واكتشاف النفط واستغلال عائداته في إرساء دعائم الوحدة الوطنية وتشييد قواعد البنية التحتية والاجتماعية والاقتصادية الشاملة.

هذا ولا بد من الإشارة هنا إلى أن التطورات الاجتماعية والاقتصادية والتنموية الشاملة التي شهدتها دولة الأمرات العربية المتحدة لم تخلوا من السلبيات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إذ رافقها بعض الظواهر الاجتماعية السلبية والتي من أهمها: استقدام أعداد كبيرة من الأيدي العاملة الآسيوية والتي أدت إلى إحداث خلل في التركيب السكاني وخطر على الهوية الوطنية (محمد الركن :١٩٩٩: ٣٥). إضافة إلى تأثيراتها السلبية على اللغة والقيم الثقافية والعادات والتقاليد الاجتماعية، وشيوع مظاهر الغنى والبذخ وأنماط السلوك والتصرفات المظهرية كالخدم والمربيات والمبالغة في المهور وحفلات الأعراس، بالإضافة إلى ازدياد الجرائم بمختلف أنواعها وأشكالها وانحراف الأحداث والمخدرات والطلاق وتأخر سن الزواج والعنوسة والزواج من أجنبيات وغيرها من مشكلات المجتمعات الحديثة.

كما بينت الدراسة أن من ابرز المشكلات التي تواجه المسئولين عن التعليم بالدولة قضية الإهدار التربوي المتمثل في الرسوب والتسرب المدرسي حيث بلغت نسبة الرسوب والتسرب في مختلف مراحل التعليم الحكومي والخاص ٨،٦% في العام ٩٩/٢٠٠٠ بينما وصلت نسبة التسرب في التعليم الثانوي إلى حوالي ٣٦%. أما في المجال الصحي فقد كشفت الدراسة عن ضآلة نسبة المواطنين في العمل في القطاع.

ولذلك تقترح الدراسة:

- أن تأخذ هذه المشكلات على محمل الجد وان من أول الخطوات التي يمكن القيام بها في هذا الصدد هو إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث الاجتماعية العلمية الميدانية على مستوى الدولة للوقوف على أسبابها واتجاهاتها واقتراح افضل السبل والوسائل للحد من تأثيراتها السلبية على مجتمع الإمارات.
- زيادة الحوافز في مجال التعليم العالي وبخاصة للمواطنين وتبني الكفاءات العلمية وإرسالها في بعثات خارجية ضمن خطة زمنية ليحلوا محل المدرسين الأجانب حيث أن المكافآت ت والحوافز الحالية لأعضاء الهيئة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التدريسية لا تشجع المواطنين على متابعة الدراسة والعمل في مجال التعليم العالي.

- أن تقسوم الدولة بتبني استراتيجية وطنية لزيادة عدد المواطنين في القطاع الصحي وإحلال العمالة العربية محل العمالة الآسيوية حتى يمكن التغلب على مشكلة اللغة بين المرضى والعاملين في القطاع الصحي وتحسين مستوى التشخيص والعلاج

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المراجع

١. جريدة الخليج ٢٠٠١/١١/٢٤ ص ٦.

٢. خالد القاسمي (١٩٩٨) الإمارات تاريخ وحضارة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

٣. دولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٩: الإمارات في أرقام العدد ٢ أكتوبر: ٢٠٠٠.

٤. رفيعة غباش، رفيعة، مريم لوتاه: ١٩٩٧: الطب في الإمارات جيص، ١٣٧-١٤٠.

٥. سعيد جارب (١٩٩٩) نشأة وتطور الحياة الثقافية في الإمارات، الشؤون العامة، عدد ٢ نوفمبر، ص. ١١٨-١٢٠.

٦. سيد حريز ومحمد المنصور (١٩٩٧) دورة الحياة البشرية في مجتمع الإمارات، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

٧. شيخة الشامسي (١٩٩٨) مؤشرات التنمية الاقتصادية في دولة الإمارات العربية المتحدة، جمعية الاجتماعيين، مجلد١٣.

٨. عائشة السيار (١٩٩٠) الأسرة والتغير الاجتماعي، دراسات في مجتمع الإمارات، جمعية الاجتماعيين، سلسلة كتب مجلة شؤون اجتماعية١، ص١١٠-١١٤).

٩. عباس احمد: (١٩٩٣) المشكلات الاجتماعية في مجتمع الإمارات، جمعية الاجتماعيين.

١٠. عبد الحفيظ الشناق (١٩٨٦) التحضر وتأثيره على القيم والاتجاهات الدينية في دولة الإمارات المتحدة دار الفكر الجديدة للطباعة أبو ظبي.

١١. عبد الرحيم الشاهين (١٩٩٧) التعليم العالي في الإمارات العربية المتحدة، جامعة الإمارات العربية، لجنة التعريب، ٤.

١٢. عبد الله الطابور (٢٠٠٠) التعليم التقليدي والمطوع في الإمارات العربية، مركز زايد للتراث والتاريخ.

١٣. عبد الرزاق الفارس (٢٠٠٠) التربية والتنمية، الشارقة.

١٤. عبد الله لؤلؤ وآمنة خليفة (١٩٩٦)، الأسرة الخليجية: معالم التغير وتوجهات المستقبل، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

١٥. مساق مجتمع الإمارات (١٩٩٩) جامعة الإمارات العربية المتحدة، متطلب الجامعة.

١٦. منى البحر (١٩٩١) الأسرة وجنوح الأحداث في مجتمع الإمارات، جمعية الاجتماعيين.

١٧. محمد البيلي (١٩٩٩) تطور التعليم في الإمارات خلال ربع قرن، الشؤون العامة، مجلد ١ العدد ٢، سبتمبر، ص. ٢٥-٤٠.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٨.محمد الرمحي (١٩٩٩) قضايا سكانية في دولة الإمارات العربية المتحدة.
١٩.محمد الرميحي (١٩٨٨) البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي، شركة الربيعان للنشر، الكويت.
٢٠.محمد السويدي وآخرون (١٩٩٤) نظم المعارف في الإمارات العربية المتحدة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
٢١.معن عمر (٢٠٠١) مجتمع الإمارات والمتغيرات المتلاحقة، دار الكتاب الجامعي.
٢٢.ميثاء الشامسي (١٩٩٦) الهجرة الوافدة وتنمية القوى العاملة، ندوة الثقافة والعلوم، دبي.
٢٣.محمد العاصي (١٩٩٣) مسيرة التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة.
٢٤.محمد مراد (١٩٩٤) جنوح الأحداث في دولة الإمارات من منظور شرطي، مركز البحوث والدراسات، دبي.
٢٥.محمد المنصور (١٩٩٢) السكان في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسات في مجتمع الإمارات، جامعة الإمارات.
٢٦.القاسمي، هند (١٩٩٣) المرأة في الإمارات العربية المتحدة، تحديات التعليم في مجتمع الإمارات، شؤون اجتماعية عدد ٤٠.
٢٧.القاسمي، هند (١٩٩٨) الثابت والمتغير في ثقافة المرأة في الإمارات، سلسلة الرسائل العلمية٤ جمعية الاجتماعيين، الشارقة.
٢٨.وزارة التخطيط: التقارير الاقتصادية والاجتماعية ٢٠٠١.
٢٩.وزارة التخطيط : التطورات الاقتصادية والاجتماعية في دولة الإمارات للسنوات: ١٩٩٨.
٣٠.وزارة التخطيط: المجموعات الإحصائية السنوية ٢٠٠١.
٣١.وزارة التربية والتعليم ٢٠٠٠، البرامج والمناهج التعليمية، خلاصة إحصائية التعليم (٢٠٠٠/١٩٩٩)
٣٢.وزارة التخطيط التقرير الإحصائي السنوي ٢٠٠١ جدول: ١٤/١٠ و١٤/١١).
٣٣.وزارة التخطيط: المجموعات الإحصائية، للعام ٢٠٠١
٣٤.وزارة التخطيط: التقارير الاقتصادية والاجتماعية، للعام ٢٠٠٠
٣٥.وزارة الصحة: التقرير الإحصائي السنوي ١٩٩٩ ص ١-٥)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣٦. يوسف الحسن وطه حسين (ب. ت.) "عن الدراسات الاجتماعية في أحوال المستوطنين سابقاً في الإمارات" مركز الإمارات للبحوث الإنمائية والمعهد الهولندي للشرق الأوسط، كتاب الندوة (١٣) ص ١٠٠-١٠١.

٣٧. يوسف الحسن (١٩٩٧ أ) دولة الرعاية في الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للبحوث الإنمائية والاستراتيجية ص ١٧٠.

٣٨. Hans Rosling : The development of medical institution in UAE 1999

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com